نشاطات ما قبل «الحسم»

تشهد الساحة الفلسطينية نشاطاً سياسياً مكثّفاً حول مسألة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام، المزمع عقده في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وثمّة آراء ومواقف مختلفة ومتباينة؛ انما الموقف الرسمي الفلسطيني بخصوص شكل المشاركة، لم يحسم بعد. ولذلك، لا تزال الاطراف الفلسطينية منهمكة في عملية سياسية تستهدف اثبات كل طرف لصحة موقفه واستقطاب الدعم له.

وفي هذا السياق، أيضاً، بدأت القيادة الفلسطينية بتشكيل اللجنة التحضيرية المصغّرة لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، وهدفها التوصّل الى جوامع مشتركة ما بين الطروحات السياسية المتباينة والاعلان عن الموقف الرسمي الفلسطيني ازاء المشاركة، من حيث شكلها ومضمونها وتبعاتها.

دورة جديدة للمجلس الوطني

عقدت اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني دورة اجتماعاتها، في تونس، ما بين ١٥ و١٧/٧/١٩٩١، برئاسة رئيس المجلس الشيخ عبدالحميد السايح، وذلك لوضع الترتيبات اللازمة لتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني. وقد اتخذت اللجنة الاجراءات التالية: ١ ـ ضرورة العمل على توطيد الوحدة الفلسطينية، من أجل مشاركة الجميع في دورة المجلس الوطني الجديدة؛ ٢ ـ العمل على عقد دورة المجلس الوطني الجديدة خلال ثلاثة شهور من تاريخه في موعد يحدد من اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس على الأسس والمبادىء التي تقتضيها مصلحة قضيتنا وشعبنا الفلسطيني ونضاله ومستقبله وتأمين حقوقه؛ ٣ ـ اتخاذ الاجراءات العاجلة لتحقيق ذلك (**وفا**، تونس، ١٨/٧/١٩٩١).

وعلى اثر ذلك، كثّفت القيادة الفلسطينية اتصالاتها مع بعض الفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق، والتي لا تشارك في اجتماعات الأطر الشرعية للمنظمة، وكذلك مع «حماس». الّا ان تلك الاتصالات لم تسفر، حتى الآن، عن نتائج ملموسة، الأمر الذي من شأنه ان يرجّح كفّة عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني لحسم مسألة التمثيل الفلسطيني وآفاقه، في حال وصول الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني الى طريق مسدود. من جهة أخرى، أكد بعض فصائل م.ت.ف. ضرورة استئناف الحوار الداخلي، بغية تشكيل المجلس الوطني، ذلك ان المجلس الحالي، حسب هذا البعض، «تقادم عليه الزمن وتجاوز عمره كثيراً؛ والمطلوب مجلس وطني فلسطيني جديد، يعبّر، فعلاً، عن نسبة القوى والتيارات في صفوف الشعب، وتتمثّل فيه الفعاليات كافة. ونحن، حتى الآن، لم نبدأ سوى بداية صغيرة جداً على هذا الطريق» (من مقابلة مع نايف حواتمة، **الصباح**، تونس، ١٦/٨/١٩٩١).

وفي السياق ذاته، دعا المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى ضرورة «اعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني وانعقاده في أسرع وقت ممكن»، على اعتبار ان ذلك يشكّل المدخل الرئيس لصون م.ت.ف. «وان يكون ممثلاً حقيقياً وبشكل عادل لكل القوى السياسية، والاجتماعية الفلسطينية، ليحدث النقلة المطلوبة في هذه الآونة، على أرضية مراجعة سياسية شجاعة» (**الهدف**، دمشق، ٢١/٧/١٩٩١).

ودعت الاوساط تلك الى فتح الحوار الشامل بين جميع الفصائل والقوى، ذلك «اننا نعيش ظروفاً صعبة ومعقّدة تستوجب وحدة الجميع في اطار م.ت.ف. وعلى أساس برنامج سياسي واضح ملموس تجاه مؤتمر السلام». وأضافت «ان الدول العربية لا تستطيع الذهاب الى مؤتمر السلام بدون غطاء فلسطيني، لأنها لن تجد أمامها ما تبحثه بدون مشاركة فلسطينية سوى تطبيع العلاقات مع